

زاد المسير في علم التفسير

أحدهما أنه تمام الكلام الذي قبله قاله الفراء وابن قتيبة قال الفراء كأنهم قالوا ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدي به هذا ثم استؤنف الكلام والخبر عن الله فقال الله وما يضل به إلا الفاسقين البقرة 26 .

والثاني أنه مبتدأ من قول الله تعالى قاله السدي ومقاتل .
فأما الفسق فهو في اللغة الخروج يقال فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها فالفاسق الخارج عن طاعة الله إلى معصيته .

وفي المراد بالفاسقين هاهنا ثلاثة أقوال أحدها أنهم إلهود قاله ابن عباس ومقاتل
والثاني المنافقون قاله أبو العالية والسدي والثالث جميع الكفار .
قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله .

هذه صفة للفاسقين وقد سبقت فيهم الأقوال الثلاثة والنقض ضد الإبرام ومناه حل الشئ بعد عقده وينصرف النقص إلى كل شئ بحسبه فنقض البناء تفريق جمعه بعد إحكامه ونقض العهد الإعراض عن المقام على أحكامه .

وفي هذا العهد ثلاثة أقوال .

أحدها أنه ما عهد إلى أهل الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم والوصية باتباعه قاله ابن عباس ومقاتل .

والثاني أنه ما عهد إليهم في القرآن فأقروا به ثم كفروا قاله السدي .

والثالث أنه الذي أخذه عليهم حين استخرج ذرية آدم من ظهره قاله الزجاج ونحن وإن لم نذكر ذلك العهد فقد ثبت بخبر الصادق فيجب الايمان به .

وفي من قولان أحدهما أنها زائدة والثاني أنها لابتداء الغاية كأنه قال ابتداء نقص العهد من بعد ميثاقه وفي هاء ميثاقه قولان أحدهما أنها ترجع إلى الله تعالى والثاني أنها ترجع إلى العهد فتقديره بعد إحكام التوفيق فيه